للصهيونية ، وقالت ان « لن تمروا ... هي الكلمة التي تصيح بها اليوم شعوب البلاد العربية في وجه الصهيونية ... وان الفاشية والصهيونية من طينة واحدة — الاستعمار ، الاستغلال ، الجشع ... والصهيونية والفاشية مرتبطان ارتباطا وثيقا لا يحله الا النضال ضد اسباب الاضطهاد والتعسف ، والدفاع عن الحريات الديمقراطية ». ثم يستعرض كاتب المقال تضامن الشعوب العربية مع شعب فلسطين ، ويكشف مدى تخاذل الجامعة العربية(٥٥).

ونشرت الضمير على صفحتين منها حديثا كانت قد أجرته مع بولس فرح ، اثناء مروره بالقاهرة عائدا من باريس الى فلسطين ، وقد تحدث بولس في حديثه عن التضامن بين الوفود العمالية العربية ، واشار الى الانتصار الكبير على الصهيونية بانتخاب مصطفى العريس عضوا في اللجنة المركزية لمؤتمر النقابات العالمي . كما أشاد بولس فرح بالتأييد الذي حصلت عليه القضية الفلسطينية من وفود الاتحاد السوفييتي وفرنسا وبلدان امريكا اللاتينية والهند واستراليا ودول البلقان ونيوزلندا(٥٦). وفي العدد نفسه ، نشرت الضمير بيانا لعصبة التحرر الوطني الفلسطينية نبهت فيه الى ان الاستعمار يروج انباء عن تفجر الموقف في فلسطين، ليتخذ من هذه الانباء مبررا لضرب الصحافة والحركة العمالية والوطنية والصناعة والتجارة العربية في فلسطين . ويطالب البيان بوحدة « قوى كل وطني مخلص في فلسطين »(٥٧).

وقد ادلى محمد المدرّك عقب عودته من باريس ، حيث كان يرئس وفد مصر الى مؤتمر نقابات العمال العالمي ، بحديث الى الضمير ، قال فيه ان « مصر وسوريا ولبنان وفلسطين وايران وكل منظماتها العمالية تشك في ان منظمة الهستادروت ليست منظمة عمالية بالمعنى المفهوم ... لانها منظمة رأسمالية تملك كثيرا من المؤسسات الصناعية ، التي تستغل جهود المنتسبين اليها تحت تأثير فكرة الصهيونية » . ثم أوضح كيف فضحت الوفود العربية الى المؤتمر حقيقة الهستدروت والصهيونية(٥٨).

وكتب محمود محمد العسكري يشيد بحسن تنظيم وتدبير الطبقة العاملة المصرية « وفهمها الصحيح للقضايا الوطنية » مستشهدا بيوم ٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ، حيث قررت فيه الهيئات العمالية والنقابية الاحتجاج « الى الجهات ذات الشأن » . واوضح العسكري ، ان الطبقة العاملة المصرية أقدمت على ذلك لانها تعي « ان الصهيونية هي الخطر المباشر الذي يهدد الشعب الكادح في شقيقتنا فلسطين العربية الحرة ، بل تهدد حياة الشعوب الكادحة في الشرق الاوسط بصفة خاصة وشعوب العالم بصفة عامة » . ويرى العسكري ان الصهيونية هي « الرأسمالية اليهودية الاستعمارية المتعفنة ، التي تضلل الشعب الاسرائيلي الكادح ... لمصلحة حفنة من الرأسماليين الصهيونيين المستبدين »(٥٩).

وتذيع عصبة التحرر الوطني بيانا الى الشعب بعنوان « لا حل غير الاستقلال !! » نشرته الضمير، ونددت فيه العصبة ببيان بيفن سابق الذكر ، وطالبت باستقلال فلسطين وانشاء حكومة ديمقراطية مستقلة ، واشاعة الحريات وايقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين ، وفصل قضية اللاجئين اليهود عن قضية فلسطين . وانتهى البيان الى الدعوة للوحدة الوطنية(٦٠).

٥) الجماهير : اصدرت « حدتو » ، جريدة اسبوعية تحمل اسم « الجماهير » . وقد صدر العدد الاول منها في السابع من ابريل (نيسان) عام ١٩٤٧ . وقد قال لي زكي مراد ، احد قادة المنظمة المذكورة وأحد الذين تولوا اصدار الصحيفة ، ان توزيع الصحيفة قد وصل الى ١١٤٠٠٠ نسخة اسبوعيا ، وهو رقم مرتفع اذا ما قسناه بمعدلات توزيع الصحف آنذاك . وقد كان محمود النبوي المحامي هو صاحب الامتياز ورئيس التحرير في وقت واحد .

وقد فضحت الجماهير « المؤامرة الانجلو سكسونية بخصوص فلسطين ... عندما عارض المندوبان الانجليزي والامريكي طلب الدول العربية بادراج اقتراح باستقلال فلسطين في جدول اعمال الامم المتحدة » وأشارت الصحيفة الى ان انجلترا كانت قد أرسلت عشر لجان تحقيق الى فلسطين « ولم تقترح واحدة منها ان تستقل فلسطين ، بل كانت كل اقتراحاتها تهدف الى تثبيت اقدام الاستعمار في فلسطين والشرق الاوسط بأجمعه » . ونوهت الصحيفة الى ان « الشعب الفلسطيني يريد استقلاله وحريته ... وان استقلال فلسطين يستلزم جهادا متصلا من سكان فلسطين واتحاد صفوفهم وتخلصهم من النفوذ الصهيوني أداة